Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والآن لنر كيف تعلل الكوفيون بالمعيار .

أ - فى الأصـوات :

المقصود بالتعليل بالمعيار فى المستوى الصوتى (الفونولوجى) هو أن يصادف اللغوى ظاهرةً صوتية (فونولوجية) ما ، فيتخذ من المعيار علةً لقبولها أو رفضها .

لم نصادف سوى تعليل واحد لثعلب فى هذا المستوى ، فقد اعتبر أن لغة قريش هى أفصح اللغات العربية ، وجعل التطابق معها علة للفصاحة ، أما مالم يتطابق معها من اللغات فقد قَلَّ عياره فى الفصاحة ؛ يقول ثعلب فى تعليله لتباين النطق فى بعض اللغات : « ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن ، وتَضجُّع قيس ، وعجر فيه ضبَّة وتلتلة بهراء . فأما عن عنعنة تميم، فإن تميما تقول فى موضع أنَّ : عَنَّ . تقول : عَنَّ عبدالله قائمٌ . قال : وسمعت ذا الرمة ينشد عبدالملك :

أَعَنْ ترسمت من خرقاء منزلـة » (١٣) .

فوجود اللغات فى نظره علة ذاتية للانخفاض عن مرتبة الفصاحة . فهذا المعيار رغم عقلانيته قد أقيم على أساس تجريبى . فقد استقرأ ثعلب لغات العرب فوجد أن اللغة السائدة هى لغة قريش وأنها لاتحتوى على الكشكشة أو العنعنة أو غيرهما ، فاعتبر أن وجود مثل هذه الظواهر خروج على المعيار .

ب - فى الصـــرف :

المقصود بالتعليل بالمعيار فى المستوى الصرفى ، هو أن يصادف اللغوى صيغة صرفية ما ، فيتخذ من المعيار علة لقبولها أو رفضها .

---

(١٣) ثعلب : مجالس ١/١٠٠ .